الأزمة الأخلاقية في المجتمع الباكستاني (المظاهر– العوامل– المعالجة)

Moral Crisis in the Pakistani Society

(Problems, Causes and Cure)

د.سجاد أحمد*

ABSTRACT

Moral values are seen as the basis of human civilization. Absence of moral values and responsibilities results in the justification of every evil in the society, as it is the case being observed in the present-day societies in many parts of the world. A nation, whose collective morals are high, is capable to lead other nations, irrespective of caste, creed and religious affiliations. If a nation, Muslim or non-Muslim, ignores the high moral values, it cannot avoid its decadence and destruction.

Due to this utmost importance of morality for humanity, Islām regards morality as one of the integral parts of the Divine Revelation. Islām aims to create a sense of moral responsibility in its adherents, so that, they may show a complete picture of an ideal society, and enjoy their freedom to carry out the best possible moral deeds.

The author of this paper, chose to study the present moral crisis in the Pakistani society and tried to determine the causes, which has brought about this moral crisis and also presents its cure in the light of the Qur'ān and Sunnah. The study focuses on the following aspects:

Definitions of moral values & society, Prevalent social evils in our society, Causes of crimes and social evils, Remedies to root out unethical practices and evils from the society, Conclusion and recommendations.

Keywords: *Morals; The Pakistani Society; Sex Abuse; Alcoholism*

* أستاذ مساعد، جامعة العلوم وتكنولوجيا ، مير بور، آزاد كشمير

المقدمة

تعتبر الأخلاق عنصر أساسي في بناء الفرد والأمة .فكل الرسالات السماوية إنما جاءت لتربي الناس على الإلتزام بالأخلاق الحسنة. بهذا فقد وضعت هذه الرسالات اللبنات الأولى في صرح البناء الأخلاقي في المجتمعات الإنسانية. ولكن هذا الصرح اكتمل على يد خاتم النبيين محمد ρ والذي وصفه الله تعالى في قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. (١) كما حدد النبي ρ غايته من بعثته في قوله " ((بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلاَقِ)).(٢)

وبذلك يكون الإسلام قد أوجد دستورا أخلاقيا لجميع أفراد المجتمع وأمرهم بإمتثاله. لذا نرى أن الإسلام قد اهتم بهذا الجانب اهتماما عظيما.فالإلتزام بالأخلاق الحسنة هو عنوان الحياة ومصدر العزة والتقدم للأمم. فهي عنصر أساسي في بناء الفرد والمجتمع من جديد.

وفي هذه الأيام انتشرت في المجتمعات الإسلامية بشكل عام وفي المجتمع الباكستاني بشكل خاص أنواع وأشكال متنوعة للانحرافات الأخلاقية والاجتماعية، كلها تمسّ أغلب جوانب الحياة البشرية ، لذا سوف أبين في هذا البحث أهم مظاهر الأزمة الأخلاقية في المجتمع الباكستاني، ومن ثم التعرف على أهم العوامل المؤدية إلى وقوعها، كما تتعرض هذه الأوراق معالجة هذه الأمراض المتمثلة في الجرائم والإنحرافات الأخلاقية في المجتمع الباكستاني خاصة وفي المجتمعات الأخرى عامة.

خطة البحث: قد قسمت هذا البحث إلى المقدمة و تمهيد وثلاثة مباحث.

التمهيد عبارة : عن تعريف الأخلاق والمجتمع لغة واصطلاحا.

المبحث الأول : صور الإنحرافات الأخلاقية في المجتمع الباكستاني

المبحث الثاني : العوامل المؤدية إلى الإنحرافات الأخلاقية

المبحث الثالث : معالجة هذه الأزمة الأخلاقية

التمهيد :

أولاً: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:

لغة: تطلق (كلمة أخلاق) على: الطبع والسجية، والمروءة والدين. وحول هذه المعاني يقول الفيروزآبادى[٣] "والخُلْقُ، بالضم وبضَمَّتَيْنِ: السَّجِيَّةُ والطَّبْعُ، والمروءةُ والدينُ." [٤]. ويقول ابن منظور [٥]: "الخُلُقُ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ.

اصطلاحا: قد تناول الكثير من العلماء والمفكرين المسلمين موضوع الأخلاق، بالتعريف والدراسة، وقد تعددت تعريفاتهم، ومن هذه التعريفات:

١. تعريف ابن مسكويه[٦]، فقد عرف الأخلاق بأنها " حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية.

٢. وعرفه الأصفهاني[٧] بأنه: " إسم (للهيئة الموجود في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر)[٨]

٣. وعرفها عبدالكريم زيدان[٩] بقوله " ويمكننا تعريف الأخلاق بأنه مجموعة من المعاني والصفات المستقره في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه) [١٠]

٤. أما الدكتور مقداد يالجن[١١] فعرف الأخلاق بقوله: " يمكن تحديد مفهوم الاخلاق في نظر الإسلام بأن الأخلاق عبارة عن علم الخير والشر والحسن والقبح وله قواعده التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[١٢]

ولا شك أن هذا التعريف هو أقرب الى الصواب والدلالة على المطلوب، وأفضل من التعريفات الفلسفية، حيث قيده بالشرع. مهما يكن من تباين في وجهات النظر حول تعريف الخلق فإنها جملة تشير إلى أن الخلق يتكون من عناصر عدة هي: العمل والإرادة والعلم الذي يحصل به التكليف.

ثانياً: تعريف المجتمع لغة واصطلاحاً:

لغة : المجتمع مشتق من مادة جمع، جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وتجمع القوم: اجتمعوا أيضا من هاهنا وهاهنا. واجتمع الإنسان بغيره: انضم إليه، أو إليهم. (١٣)

اصطلاحاً: عرفه ابن عاشور ، فقال: "المجتمع البشري والأمة عبارة عن مجموعة من الناس. هي كل ملتئم من أجزاء هي الأفراد."(١٤) فالمجتمع الإنساني عدد كبير من الأفراد، تجمعهم روابط وأهداف مشتركة ويلتزمون بعرف وقانون أو أرض متشرك.

المبحث الأول : مظاهر الأزمة الأخلاقية في المجتمع الباكستاني :

يجب علينا أن نعترف بأن مجتمعاتنا اليوم تعاني بكثير من الظواهر الخطيرة التي سلكت طريقها إلى المجتمعات الإسلامية من قبل الفلسفات الهدامة بطرق مختلفة. فلنقف مع بعض هذه النماذج التي لطخت مجمعاتنا، ومع بعض هذه القضايا الخطيرة التي تستوجب التوقف حتى نجد المخرج المناسب للحد من تفاقمها في مجتمع اعتاد على طاعة الله وسوله ρ، وعلى احترام العادات الإسلامية للمجتمع والأخلاق الفاضلة.

١ .التحرش الجنسي :

معنى التحرش لغة: قيل: الحَرْشُ والتَّحْريشُ: إغراؤُك الإنسانَ والأَسَدَ لِيَقَعَ بِقِرْنه. وحرش بينهم: أَفسد وأَغرى بعضهم ببعض، وفي الحديث أَنَّه نهى عن التَّحريش بين البهائم، هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض . (١٥)

اصطلاحا :"والتحرش في أبسط صورة يعنى الإغواء والإثارة والإحتكاك والمراودة عن النفس".(١٦) ودفع الآخر لممارسة فعل محرم .فالإعتداء الجنسي مذموم بكل أنواعه حيث أنه يترك آثارة مدمرة في نفسية الإنسان.

فظاهرة التحرش الجنسي بشكل عام وبالأطفال بشكل خاص بدأت تتفاقم في المجتمع الباكستاني بل هي الأقرب لتحولها إلى وباء اجتماعي. لذا صارت هذه الجرائم الأخلاقية في مجتمعنا اليوم من القضايا المثيرة للاهتمام، والتي صارت تؤرق الجميع، ولكن لم تأخذ حظها من أبحاث الدارسين.

وحسب دراسة أعدها منظمة "ساحل" غير الحكومية والمعنية بقضية الإعتداء الجنسي على الأطفال، نشرت تقريرا لعام واحد وهو عام ٢٠١٢م، وقال التقرير إن ٢٣٠٣ طفلا تعرضوا لإعتداءات الجنسية والوقائع التي يندي لها الجبين في طول البلاد وعرضها خلال السنة الواحدة. أما ٢٧٨٨ حادثة تم تسجيلها ونشرها في الصحافة كالجرائد والصحف اليومية والقنوات الفضائية. قال التقرير إن ثمانية أطفال كان يتعرض لهم يومياً في أنحاء البلاد. أما نسبة البنات كان ٧٠% في المائة .

كما يشير التقرير إن هذا النوع من الحوادث يزيد وينخفض من عام لآخر، وقال التقرير إن غالبية الأطفال الضحايا تقل أعمارهم عن ١٨ وأغلب منهم لم يصلو إلى سن البلوغ بعد. وتشير الارقام الى ازدياد هذه الجريمة في البلد. حيث ارتفعت هذه الجريمة بنسبة ٢١% ، مقارنة مع العام الماضي ، حيث سجلت عام الماضي ٢٣٠٣ قضية. أما ١٧% من تلك القضايا متعلقة بالإغتصاب واللواط، و٥ % من الأطفال تم قتلهم بعد التحرش الجنسي. ٧١% من هذه الإعتداءات تمت تسجيلها ضد البنات و٢٩% كانت ضد البنين. وأوضح التقرير أن عدد القضايا التي وردت إلى الشرطة والتي تم تسجيلها خلال العام بلغ نسبتها إلى ٨٣% من إجمالي القضايا، و٢٤% من هذه القضايا لم تسجل. (١٧)

٢.ظاهرة الزنا:

ومن الأمور الخطيرة أيضا على المجتمع الباكستاني ظهور الفواحش وانتشارها في الناس، وهذا الخطر القادم نذير شؤم؛ لأن الكوارث في المجتمع

الباكستاني مرتبط بهذه الفواحش والمنكرات – والله أعلم–، ولقد حذرنا الرسول ρ بقوله : " لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ".(١٨) ارتفعت نسبة هذه الظواهر الإنحرافية بشكل مخيف في المجتمع الباكستاني المحافظ منذ السنوات الأخيرة .مما أدى إلى أزمة الأخلاقية في المجتمع .

٣. الإعتداء ضد النساء :

" قالت إحدى لجان الحقوق الإنسانية في المجتمع الباكستاني في تقريرها السنوي لعام (٢٠١٣) أن ٢،٩٠٣ إمرأة تعرضن للاغتصاب ، ناهيك عن حالات الإغتصاب والضرب والإعتداء بالأحماض الحارقة وغيرها " . (١٩)

كما ذكرت عدة تقارير غير الحكومية عن عدم تعاون رجال الشرطة والأمن مع الضحايا ، لا سيما إذا كان المجرم ينتمي إلى أسر غنية أو سياسية ذات نفوذ.

أما جرائم الإعتداء بالأحماض الحارقة في باكستان فقد جذبت الإنتباه الدولي بعد إصدار فيلم وثائقي يحمل اسم (حفظ الوجه saving face) (٢٠) وأن تلك الإعتداءات غالباً ما تكون نتيجة تصاعدية للعنف الأسري، والإناث هم الغالبية العظمى من الضحايا.

٤ .المخدرات والمسكرات:

الخدر لغة : " والخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف. والخدر: الكسل والفتور ". (٢١)

اصطلاحا: " ويجمع هذه المعاني اللغوية كلها أن المخدر يطلق على كل ما يورث الكسل والضعف أو الفتور والاسترخاء ومن معانيه أيضا الستر والتغطية. وبذلك يلتقي المعنى اللغوي مع المعنى الشرعي للمخدرات".(٢٢)

المسكرلغة: وفي الصحاح: " السَكْرانُ: خلاف الصاحي، والجمع سَكْرى وَسَكارى. (٢٣) وقال صاحب القاموس المحيط: سكر كفرح.. نقيض صحا.(٢٤)

اصطلاحاً: " فالمسكر كل ما من شأنه الإسكار بلا تفريق بين شكل المسكر أو مظهره، ودون نظر إلى المادة التي أخذ منها سواء كان عنبا أو حنطة أو شعيرا أو غير ذلك، سائلا كان أو جامدا، وآياً كانت طريقة تناوله شربا أو أكلا.."(٢٥) .

" فتعاطي المسكرات له مشاكل اجتماعية جمة منها الانعزال عن المجتمع والسلوك العدواني واستعمال العنف مع الأسرة والاعتداءات الجنسية على الأطفال، إضافة للتشرد والضياع والتغيب عن العمل".(٢٦)

" فجميع المسكرات من أخبث الخبائث التي تضر بالأنفس والأجسام، فهي تعطل العقل الذي هو ملاك حياة الإنسان ومناط قيامه بتكاليف الحياة، فتناول الخمور رجساً من عمل الشيطان ومن أسباب الفساد في الأرض والعدوان على البيئة، فمن فسد عقله كان أقرب للضرر منه إلى النفع، فهي مؤدية إلى الشجار والفتنة يعقبها سفك الدماء وإتلاف الأموال وإزهاقاً لأنفساً بريئة في حوادث السير، إضافة لإجتياحها لصحة الأجسام وحياة البشر ". (٢٧)

أما المخدرات فتعد حالياً من إحدى أخطر المشاكل التي تعاني منها دول العالم وتسعى لمحارتها لما فيها من أضرار خطيرة على الناحية الصحية والإجتماعية.

تنتج افغانستان ٩٠ % من إنتاج الهيروين في العالم، ويعبر قرابة نصف هذا الانتاج الأراضي الباكستانية قبل أن يهرب إلى أوروبا وآسيا، مستخدماً بشكل أساسي مرفأ كراتشي، المدينة الواقعة على ضفاف بحر العرب، والتي يقطنها ٢٠ مليون نسمة.

لكن جزءاً من هذه المخدرات الداخلة إلى باكستان تبقى فيها، فتباع في سوق المخدرات المحلي، لتزداد المعاناة الاجتماعية في هذا البلد الذي يصل عدد المدمنين فيه على الهيروين إلى مليون شخص معظمهم يستخدمون الحقن، من أصل إجمالي عدد السكان البالغ ١٨٠ مليوناً. إن تعاطي المخدرات يؤدي إلى تحطيم شخصية

المدمن ، لذا يفشل في العمل والحياة وينتقل من عمل لآخر ومن وظيفة لأخرى، إلى أن يخسر كل فرص العمل والرزق ويستسلم للبطالة والفشل ولإجرام الذي يؤدي إلى ارتكاب جريمة الاغتصاب، فالمدمن متقلب المشاعر والعواطف وغير قادر على التحكم في غرائزه، ولا يحترم مشاعر الآخرين.

٥. ظاهرة القتل :

إن حماية الأنفس مقصد من مقاصد هذا الدين الحنيف .لكنه من المؤسف جداً بأننا نشاهد منذ السنوات أبشع أنواع القتل والإرهاب في المجتمع الباكستاني. فلا يستطيع أحد وصف الحياة البائسة في باكستان لما تشهده من غياب للنظام والعدالة وقوة القانون، لاسيما وانها تعاني من عمليات قتل بشعة بحق المسلمين الإبرياء. ان انتشار الاسلحة فيها يمثل نسبة عالية جدا ومخيفة بعد ان اراد الكل ان يأخذ حقه بعد غياب السلطة والنظام، وحسب التقرير مركز البحوث والدراسات الأمنية استمرت حوادث القتل والإرهاب بلا توقف في العام الماضي، حيث قتل حوالي ٦٧٦٨ شخصاً في العام الواحد ٢٠١٤م ، ومجموع العدد يتجاوز من ١٠ ألف بين قتيل وجريح في عمليات الإنتهار والقتل والإرهاب والعنف.

الخلاصة : فهذه صورة موجزة لبعض المظاهر الأزمة الأخلاقية وإلاّ بات الانحراف الأخلاقي بصوره المختلفة سمة بارزة في المجتمع الباكستاني، ولم يعد هناك مجال للاختلاف حول هذا الموضوع لأنه واقع وأمر مشاهد محسوس. فارتفاع نسبة الجرائم المختلفة، كلها مؤشرات قوية تؤكد لنا تآكل منظومة القيم والأخلاق داخل المجتمع الباكستاني. أما صور الإنحراف الأخلاقي التي ذكرتها في هذا المبحث هي للنماذج فقط .

المبحث الثاني :العوامل المؤدية للإنحراف الأخلاقي في المجتمع الباكستاني

تعد الجرائم الأخلاقية من المشكلات الحقيقية التي تعاني منها المجتمعات، وما ذلك إلا نتاج الحضارة والتقدم المادي. فالمجتمعات الإسلامية تقف أمام هجمة

شرسة على القيم الأخلاق تتمثل في الدور المادي للمجتمع وغياب دور الأسرة وتفشي البطالة والتطور التكنولوجي ونتيجة التمكين للقيم العلمانية؛ والتسويق لقيم الحرية بالمفهوم اللاديني، مقابل ضعف كبير في المنظومة التربوية والدينية، وانتشار الظلم وغياب المساواة والعدالة الاجتماعية ، فنتيجة ذلك كله أصبح الانحراف الأخلاقي تحدي كبير للمجتمع الباكستاني.

لذا سوف أتناول في هذا المبحث العوامل المؤدية للإنحراف الأخلاقي في المجتمع الباكستاني ، فتنقسم هذه العوامل إلى اقتصادية، إجتماعية، وثقافية، كما يأتي:

أولاً: العوامل الإقتصادية :

١.الفقر :

الفقر عامل أساسي في إنتشار كثير من الأمراض الإجتماعية كالقتل والسرقة والرشوة وغيرذلك .كما يؤدي هذا العامل إلى انتشار مهنة البغاء وهي تقديم المتعة الجنسية مقابل كسب مادي، تشير الدراسات إلى أن البغايا في المجتمعات قد نشأن في الشرائح الأكثر فقراً في المجتمع، كما أن تزايد معدلات الطلاق قد دفع عدداً من المطلقات للخضوع للإغراء المادي الذي ينطوي عليه البغاء. فالفقر آفة اجتماعية التى تؤدي إلى الأمية والجهل والتخلف بالبيئة وانتشار الفوضى والإضطراب بالمجتمعات وعدم الاستقرار. " ووفقا للتقرير الصادر عن معهد السياسات الإنمائية فإنه بالرغم من المطالبات الموجهة للحكومة للحد من الفقر إلا أن ثلث سكان البلاد يعيشون تحت خط الفقر. أي يعيش في باكستان ٥٨،٧ مليون فرد تحت خط الفقر، أي ما نسبته ٣٣% من إجمالي عدد السكان البالغ ١٨٠ مليون نسمه . وهو أمر غير مقبول فى القرن الحادى والعشرين ".(٢٨)

٢.البطالة :

هي عبارة عن حالة يكون الإنسان فيها غير قادر على الوظيفة ومواصلة العمل كما لا يجد العمل والأجر المناسبين ."وإذا طال أمد ذلك أدى إلى السلوك الإجرامي ومنها المتعلقة بالأمن الاجتماعي مثل تعاطي المخدرات وإدمان الكحول والسرقة والسلب والاحتيال والجرائم الجنسية ". (٢٩)

والبطالة في معناها الآخر تعني الفراغ الذي هو مفسدة في حد ذاته إن لم يتم استغلاله في السلوك الصالح والمفيد فعندما لا يجد الإنسان ما يشغل به نفسه فإن معظم وقته يقضيه في المنزل مع وجود المثيرات الجنسية التي تبثها القنوات الفضائية وغياب الوالدين وضعف الوازع الديني، هنا قد يلعب الشيطان بعقله ويقع الإنسان في المحارم والعياذ بالله .

٣.استغلال السلطة :

يعد استغلال السلطة بغية الابتزاز الجنسي في العمل من المشكلات المعاصرة وهو من أبرز نتائج خروج المرأة للعمل واحتكاكها المباشر بالرجال، كما يعود السبب في استسلام المرأة للابتزاز الجنسي وعدم مقاومته هو خضوعها لنوعين من الإكراه: الإكراه الاقتصادي والإكراه العاطفي، ويتمثل الإكراه العاطفي بأن الضحية لا تخاف فقط من المقاومة ولكنها تخاف من عدم تصديق كلامها في حال لوتقدمت بالشكوى، لأن الاغتصاب من قبل ممثل السلطة يمكن أن يمثل للمرأة اضطراباً وتشويهاً ذهنياً لأنها تعودت دائماً على احترام السلطة التي تعدها في الحالة متواطئة.

وخلاصة القول يرى الباحث بأن العوامل الإقتصادية لها دور فاعل وملموس في ظهور الجرائم الأخلاقية بين شرائح المجتمع، وكذلك ارتفاع نسبة المهور والذي يختلف قيمته من منطقة لأخرى، ومع ارتفاع الأسعار وتدني مستوى الأجور خاصة يقف الشاب عاجزاً عن الإقدام على مشروع الزواج الذي هو صمام الأمان له

وحصناً منيعاً من الوقوع في الموبقات ، يقول الرسول ρ مخاطباً فئة الشباب : " من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ".(٣٠)

ثانياً: العوامل الإجتماعية :

" هي مجموعة العوامل التي تنسب للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان ابتداء بمجتمعه الصغير الذي ينشأ فيه وينمو وهو الأسرة، ثم جماعة الرفاق...، وغيرها من العوامل التي لها دوراً فاعلاً ومهماً في ارتكاب الجرائم الأخلاقية وغيرها من صور الإنحراف، مما يعود بالضرر على الأفراد الذي ينتمون لهذا المجتمع، فضلاً عن الضرر الكبير والتدهور الذي يصيب المجتمع في عمومه".(٣١) وفيما يأتي وصفاً موجزاً لها:

١ .تفكك الأسرة وإنعدام الرقابة :

" لقد أثبتت الدراسات أن التفكك الأسري يساهم في الإنحلال الخلقي ويعمل على تعريض نسق القيم والأخلاق إلى الخطر بسبب غياب الوالدين أو أحدهما اللذين هما مصدر الضبط لأبنائهم والعزة والمناعة من أن تزل أقدام فلذات أكبادهم في مستنقعات الرذيلة والإنحطاط ".(٣٢)

هذا التفكك الأسري ينقسم إلى قسمين :

١. **التفكك المادي** : ويشمل الطلاق والهجر أو الموت أحد الزوجين أو الغياب المتواصل لفترة طويلة.
٢. **التفكك النفسي** : وهو ما يسود الوسط الأسري من مشاحنات ومنازعات مستمرة وعدم الاحترام لحقوق الآخرين، الأمر يؤدي لسلوكيات غير سوية وارتكاب الجرائم الأخلاقية مثل لعب القمار وإدمان المخدرات والمسكرات.(٣٣)

فالأسرة تعد الحاضن الأول في عملية تربية الأبناء وبعدها تأتي المصادر الأخرى للتربية كالمسجد والمدرسة، وعندما يحدث التمزق في بنية الأسرة فإن ذلك ينعكس سلباً على الأبناء وفي أسلوب تربيتهم وتوجيه سلوكهم لما في مصلحة دينهم ودنياهم. ولقد بين النبي ρ أهمية رعاية البيوت في قوله «إِنَّ اللهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ».(٣٤)

٢. التبرج والاختلاط :

مما لا شك فيه بأن الإسلام يحرم الاختلاط ويحظر على المرأة أن تجتمع بالرجل الأجنبي سافرة أو متبرجة والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة. " لقد استحث الإختلاط المطلق بين الرجال والنساء غريزة التبرج والعري في النساء فالجاذبية الجنسية التي أودعتها فطرة الرجل والمرأة ولها سلطان لا ينكر، تزداد قوة واشتداد باختلاط الجنسين وتتخطى حدوده بكل سهولة ".(٣٥)

إذن فالتبرج والاختلاط بين مفردات النوع الاجتماعي له عواقب وخيمة هي:

- حلول الزنا والسفاح محل الزواج الشرعي
- فساد الأسرة وانهدام العائلة وتفشي الطلاق
- شيوع الفواحش وسيطرة الشهوات
- القضاء على النسل البشري والنوع الإنساني، بسبب زوال الأسرة الزوجية وحلول الزنا محل الزواج.

٣. سوء استغلال الوقت :

" إن أبرز المشاكل التي يواجهها الشباب اليوم مشكلة الفراغ وسوء استخدام الوقت، فهو يعد عامل مهم في سلوك الانحراف، الذي مرده غياب الهدف الإيجابي الذي يقود الشاب في الاتجاه الصحيح، وافتقاد الهدف يعني وجود جزء كبير من الوقت غير مستغل مما يؤدي إلى إشغال هذا الجزء من الوقت في أمور مخالفة للدين والقيم الأخلاقية ".(٣٦)

لذا لا بد من أخذ التوجيهات الإسلامية لإستغلال الوقت وخير دليل يدل عليه قول النبي ρ :" «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»:.(٣٧)

٤.الصحبة السيئة :

لقد بين ديننا الحنيف أهمية الصحبة الصالحة وأثرها في حياة الإنسان والمجتمع ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: " «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».(٣٨) "فإن كان تأثير الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحاً وأشد وقعاً، خاصة مع غياب الرقابة الأسرية وسوء التربية الوالدية والفقر وضعف الوازع الديني، الأمر الذي يدفعه إلى تكوين صداقات يجد فيها متنفساً لمتاعبه وصراعاته الداخلية، وبالتالي جعله أداة في أيدي أولئك الرفاق يوجهون سلوكه على وفق توجيهاتهم إما طريق الخير والاستقامة أو الإنحراف والجريمة".(٣٩)

ولا شك بأن جماعة الأقران والأصدقاء واحدة من أهم التغيرات التي تؤثر على سلوك الإنسان وتحدد مساره في ظل غياب الوازع الديني الذي يعتبر من المسائل المهمة التي تسهم في قيام الفرد لسلك الطرق غير السوية، وأنها أقوى العوامل الاجتماعية المسهمة في ارتكاب الجرائم الأخلاقية.

ثالثا :العوامل الثقافية :

" يدرج العامل الثقافي ضمن العوامل الاجتماعية وله معنيان: احدهما خاص ويقصد به النشاط الفكري والمعرفي من أدب وفكر وفنون، أم المعنى العام فيقصد به العادات والتقاليد والأعراف والعقائد والقوانين وغيرها ".(٤٠)

وفيما يلي وصفاً موجزاً لأبرز تلك العوامل المتمثلة في التلفاز والصحافة، والإنترنت، وغير ذلك.

١. وسائل الإعلام :

ومن أسباب ظهور الأزمة الأخلاقية والفساد وسائل الإعلام، المرئي منها والمسموع والمقروء على حدٍّ سواء؛ فلقد ساهم الإعلام الهابط في تدني قِيَم الإسلام وآدابه وأخلاقه في قلوب الأجيال والمجتمع المسلم. حيث يروج هذا الإعلام أشكالاً من التربية الموازية التي تلحق ضرراً بدور المؤسسات التربوية .

" كما تسهم الصحافة في ارتكاب السلوك الإجرامي إذا تملكتها الرغبة في الانتشار واتخذت لذلك طريقاً هو تملق الغرائز باستثارة الشهوات الجنسية في أحد صورها بنشر الصور التي تبرز مفاتن الجسد وتعرض المتع الجنسية عرضاً مغرياً ".(٤١) هذه وغير ذلك جملة من الأسباب تجعل من وسائل الإعلام عاملاً خطراً في انتشار السلوك المنحرف .

٢.شبكة المعلومات العالمية :

تعرف شبكة المعلومات العالمية بأنها عبارة عن " مجموعة من الحواس مرتبطة بعضها ببعض لتكون شبكة عالمية، وتعرف بأنها الشبكة العالمية، باعتبارها تقوم بربط آلاف الحواسيب وشبكات المعلومات عبر العالم ".(٤٢)

" لقد أصبح الانترنت هو الوسيلة الأسرع انتشاراً والأقوى تأثيراً فقد كسر قاعدة " المرسل والملتقي " والمعمول بها في وسائل الإعلام التقليدية، فأصبح الكل صانع للخير والكل متلقى له، وهذا يعد أهم الأسباب في انتشار الإنترنت بسرعة رهيبة، الذي لم يعد استخدامه على فئة عمرية أو جنسية، فالكل يستخدم هذه الشبكة العجيبة ".(٤٣)

وتشير الأرقام بأن عدد المواقع الإباحية على الشبكة العنكبوتية تضم مليارات الصفحات التي تحوي عشرات الصور والمشاهد الخليعة، وهي تنمو كالخلايا السرطانية، كما أن مشتريات هذه المواد الإباحية تفوق مليارات الدولارات ، لذا

فإن خبراء مكافحة الجريمة يقولون أن الثالوث المدمر لفئة الشباب بصفة خاصة ولباقي فئات المجتمع بصفة عامة هو الإباحية والزنا الالكتروني والدردشة.

٣.عدم التربية الجنسية :

والمقصود بالتربية الجنسية هي " تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا المتعلقة بالجنس والزواج، حتى إذا شب الوالد وترعرع تفهم أمور الحياة وما يحل وما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي خلقاً له وعادة، فلا يجري وراء شهوته، ولا يتخبط في طرق الغواية والتحلل ".(٤٤)

فالأصل أن الواجب على الوالدين الاهتمام بهذا الجانب التربوي المهم دون خجل أو استحياء، وليس أدل من ذلك كما جاء في الحديث: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ (٢)، امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، إِلَى رَسُولِ اللهِ ρ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟
فَقَالَ: «نَعَمْ. إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ».(٤٥)

فينبغي للآباء عدم تعنيف وتوبيخ أبنائهم عندما يطرحون سؤالاً يتعلق بهذا الجانب، بشرط أن تكون الإجابة بأسلوب تربوي ذكي يفى بالغرض ولا يوجد للشهوة مكاناً.(٤٦)

المبحث الثالث :معالجة هذه الأزمة الأخلاقية :

كما ذكرنا آنفاً بأن المجتمع الباكستاني المعاصر يعاني من أزمة أخلاقية تمثلت في عدم تطبيق الشريعة، فأنظمة الاسلام وأحكامه معطلة، وقوانين وضعية مناقضة لمبادئ الاسلام هي السائدة في المجتمع ، كما أن الفوضى الخلقية تشكل الإطار العام لتصرفات الكثير من الأفراد. إن هذا الواقع يستدعي ضرورة العمل لايجاد الحلول اللازمة لعلاج مشكلة العالم الاسلامي من كل ما يتعارض مع قيمنا الاسلامية الثابتة.

إن الحلول الجزئية إذا أريد لها أن تمارس المجتمعات الإسلامية من أجل علاج مشاكله كفرض القوانين والإجراءات أو إقامة مصنع هنا أو مؤسسة هناك أو استيراد الآلات لا يمكن أن تقدم الحل الجذري للمشاكل، كما أن الحلول المستوردة من دول أخرى تفقد فعاليتها، بل أدت هذه الحلول إلى زيادة المشكلات وتنوعها حتى لم تترك قطاعا من قطاعات المجتمع إلا غطته، بل لابد من علاج كامل شامل . وهذا لا يمكن إلا إذا اعتمدمنا على الأمور التالية :

١ . التعليم الإسلامي :

إن هدف التعليم يجب أن يكون مرتبط بمقاصد الشريعة الإسلامية وإن من أهم الأمور التي يجب أن تسعى إليها التربية الإسلامية هو أن تعيد للدين الإسلامي تأثيره في نفوس الأفراد. وهذا يتطلب إعادة النظر في مناهج المواد الدينية والتعليمية من حيث المحتوى والكتاب المدرسي وطريقة التدريس، وإعداد معلم المدرسة والجامعة، بحيث لا يكون المحتوى مجرد معلومات تحفظ بدون فهم ولا قناعة، ليؤدي فيها اختبار في نهاية العام ، ولا يكون المدرس مجرد ملقن للمعلومات بل قدوة حسنة يمثل الاسلام في قوله وعمله.

٢ .الصفاء الإعلامي :

إن أجهزة الإعلام بجميع وسائله وأساليبه سلاح فعال للتأثير في الرأي العام وتوجيهه، بل لقد تجاوز الاعلام ذلك إلى مرحلة زرع الاهتمامات وإعادة صيانة أفكار الإنسان، لذلك فإن وضعت أجهزة الإعلام في الخير كانت وسيلة لا تضاهي في البناء وإن وضعت في غير ذلك كانت شراً مستطيرا . لذلك كان لا بد من توجيه الإعلام بحيث يحقق أهداف التربية الإسلامية. وذلك عن طريق مراعاة الأمور التالية:

١. وضع خطة للتنسيق الشامل بين الإعلام وبين كل الأنشطة الفكرية والفنية والتربوية.

٢. " الاهتمام بأقسام الإعلام في الجامعات الإسلامية لاعداد كوادر اعلامية مثقفة اسلاميا وإعلاميا. ".(٤٧)

٣. أن تتحول المواد الإعلامية إلى وسائل معينة لغرس أسس التربية الإسلامية ولتحقيق أهدافها.

٣. تطبيق الشريعة :

إن ميزة الإسلام التي ينفرد بها أنه كل لا يتجزأ ، أنه عقيدة ونظام ودنيا وآخرة ، وعبادة ومعاملات في سياق واحد.وهذه الشريعة واجبة للتطبيق على كل المسلمين بدءاً من الرسول ρ وحتى آخر مسلم تقوم عليه القيامة، وإلغاء الشريعة عن عمد وقدرة على التطبيق هو إخلال ببناء الإسلام كله. فتطبيق الشريعة فرض على كل حاكم مسلم فرضا فورياً مهما كانت الضغوط الخارجية.لقد أثبت أسلوب تطبيق الشريعة الإسلامية أنه يتمشى مع متطلبات العصر وأنه ليس ضد التقدم ، وأن إتباع الشريعة في إدارة أمور الحياة العامة هو الأصلح لحماية الفرد والمجتمع من الرذائل الأخلاقية ، والتهاون في هذا الأمر يؤدي المجتمع إلى الهلاك كما نشاهده في كثير من المجتمعات الإسلامية.

أهم النتائج التوصيات :

١. المناهج الوضعية قاصرة عن المنهج الإسلامي؛ لأنها تعتمد على العقل وحده ولا تعمتد على دين إلهي يحميها من الانحراف وينير الطريق إلى الكمال الإنساني.

٢. إن الأخذ بالقيم الخلقية له آثار خيرة، كما أن الإخلال بها نتائج سيئة وعواقب وخيمة.

٣. فهي سبب في استقرار الأسرة وانتظام أمورها، وقيام كل فرد فيها بواجبه مطمئن النفس هادئ البال، كما أن الإخلال بها سبب لشقاء الأسرة .

٤. كما أنها سبب في استقرار الحياة الاجتماعية في تبادل الناس وتعاملهم وحصول الألفة بين المتعاملين، وتحصيل البركة فيما يتعاملان به. وفي المقابل فإن المخل به معرض إلى محق بركة بيعه وشرائه، وحصول العداوة والبغضاء بينه وبين المتعاملين معه.

٥. وفي الأخذ بها في العلاقات الدولية سبب لحصول الأمن وتحقيق التعايش بين الدول، كما أن الإخلال بها من عوامل اشعال الحروب وإيقاد نيرانها وبث شرورها.

أهم التوصيات:

١. الاهتمام بتربية الأطفال، فعلى الأسرة أن تحرص على منع الأولاد مما يؤثر على سلوكهم وأخلاقهم بشكل سلبي،كوسائل الإعلام المختلفة والأصدقاء السوء وغير ذلك.

٢. أن تكون التربية الأخلاقية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم لأن التربية بدونها تفقد روحها وأصالتها وهدفها إلى جانب التوجيه الأخلاقي.

٣. أن تحرص مراكز البحوث في الجامعات والكليات والمؤسسات العلمية على إجراء مزيد من البحوث والدراسات والتي تعتني بالأسرة والمجتمع .

٤. أن تقوم أجهزة الاعلام بمؤسساتها المختلفة بواجبها في المسؤولية الأخلاقية ، وأن تتجنب في حسم كل ما من شأنه أن يحطم ما يقوم به المربون والمصلحون.

٥. ضرورة التنسيق بين مؤسسات الحكومية بوضع خطط ذات أهداف موحدة تتلاقى مع أهداف التربية الإسلامية، وربطها بواقع الحياة التي يعيشونها.

الهوامش والإحالات

١) سورة القلم.آية ٤.

٢) السنن الكبرى. المؤلف: أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٣٢٣/١٠، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣) محمد بن يعقوب أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب. (٧٢٩ – ٨١٧ هـ) من أشهركتبه :القاموس المحيط، بصائر ذوي التمييز،وغيرذلك (أنظرالأعلام للزركلي)

٤) القاموس المحيط. المؤلف: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى، ٨٨١/١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان. الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

٥) هو أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري، الإمام اللغوي الحجة. (٦٣٠ – ٧١١ هـ) له مؤلفات كثيرة ومن أشهرها لسان العرب، مختار الأغاني، وغير ذلك. انظر: (الأعلام للزركلي).

٦) أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه كان أصله من الري لكنه عاش في أصفهان وتوفي بها ٤٢١ هـ، اشتغل بعدة علوم لكنه اشتهر في الأدب والإنشاء (أنظر الإعلام للزركلي).

٧) هوالحسين بن محمد بن المفضل أبوالقاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب من الحكماء والعلماء ، له مؤلفات عديدة منها:المفردا ت في غريب القرآن، محاضرات الأدباء ، جامع التفاسير، الذريعة إلى مكارم الشريعة وغير ذلك. توفي عام ٥٠٢ هـ.(الأعلام للزركلي)

٨) الذريعة إلى مكارم الشريعة المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ص:٩٧، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام — القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٩) د. عبد الكريم زيدان المراقب العام السابق لجماعة إخوان المسلمين في العراق، من كبار علماء أصول الفقه والشريعة الإسلامية، له مؤلفات كثيرة:أهمها: الكفالة و الحوالة في الفقه المقارن،أصول الدعوة.

١٠) أصول الدعوة، المؤلف: عبد الكريم زيدان، ص: ٧٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

١١) مقداد يالجن محمد علي. أستاذ جامعي، تركي، ولد عام ١٩٣٧م،له عدة مؤلفات في التربية منها: جوانب التربية الإسلامية؛ أهداف التربية الإسلامية. حاز جائزة الملك فيصل العالمية ١٩٨٨م.

١٢) التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجن، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م. ص ٨١ .

١٣) لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين المعروف بابن منظور الإفريقى. ٥٣/٨، الناشر: دار صادر – بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١٤) أصول النظام الاجتماعي في الإسلام. المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور، ص:٤، ط الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤.

١٥) تاج العروس من جواهر القاموس. المؤلف: محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ١٤٠/١٧، المحقق: مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية.

١٦) التحرش الجنسي .محمد على قطب، ص:٢٦، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ط١،٢٠٠٨م.

17) Cruel Number 2012 .A compilation of statistics on child sexual abuse cases in Pakistan.SAHIL against child sexual abuse.(http://www.sahil.org)

١٨) سنن ابن ماجه. المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،كتاب الفتن، باب العقوبات، ١٣٣٢/٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

19) http://akhbar.alaan.tv/news/post/20136/pakistani-rape-women-victim

٢٠) هو فيلم وثائقي تم إخراجه من قبل فتاة باكستانية شرمين عبيد ، أصدر هذا الفيلم في الولايات المتحدة عام ٢٠١٢م. الفيلم عبارة عن قصص النساء اللآتي تعرضن لهجمات بالأحماض الكاوية .

٢١) لسان العرب.٢٣٠/٤.

٢٢) سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات. المؤلف: جمعة علي الخولي، ص:٨٢، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة: (السنة السابعة عشر – العدد الرابع والخمسون) ربيع الثاني – جمادى الأولى – جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ.

٢٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ٦٨٧/٢، الناشر: دار العلم للملايين بيروت. الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٢٤) القاموس المحيط. ص:٤٠٩.

٢٥) سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات. ص:٧٩ .

٢٦) حكمة الإسلام في تحريم الخمر. مالك بدري، ط:٢، المهد العالمي للفكر الإسلامي، لبنان، مكتب بيروت ٢٠٠٥م.

٢٧) القيم الإسلامية ودورها في تقديم الحلول للمشكلات البيئية العالمية، مسقط. أحمد بن حمد الخليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ٢٠١٠م.

28) http://www.alamatonline.net/l3.php?id=41321

٢٩) البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة. تأليف: عاطف عبدالفتاح، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض. ١٩٨٥م.

٣٠) صحيح البخاري.كتاب النكاح. باب قول النبي ρ: "من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ٣/٧.

٣١) علم النفس الجنائي. محمد شحاته ويوسف، جمعة سيد وعبدالله، معتز سيد. القاهرة، دار غريب. ٢٠٠٣م.

٣٢) أثار التفكك الأسري على النظام الإجتماعي العام. صالح خليل الصقور، عمان، دار زهران. ٢٠٠٦م.

٣٣) اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتهما بجنوح الأحداث. محمد سند العكايلة، دارالثقافة للنشر والتوزيع ٢٠٠٦م.

٣٤) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي كتاب الأمارة، باب ما جاء في الأمراء، ٣٧٦/١، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة. الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٥) الحجاب. أبو الأعلى المودودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٥م.

٣٦) الإتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. صلاح بن محمد الشيخ. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ١٤٣٠هـ.

٣٧) شعب الإيمان. ٢٢٧/٣، المؤلف: أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي،

صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م

٣٨) سنن الترمذي. كتاب الزهد ، ١٦٧/٤.

٣٩) العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. عبدالمحسن بن عمار المطيري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٦م.

٤٠) زنا المحارم الشيطان في بيوتنا. أحمد المجدوب، مكتبة القاهرة، مكتبة مدبولي.

٤١) مجلة الأمن والقانون ١٤(١). محمد أبو الوفاء، دور وسائل الإعلام في ارتكاب السلوك الإجرامي، ص: ٥٥. ٢٠٠٦م.

٤٢) ترددالمراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية. عبدالله بن أحمد الغامدي، ص:٢٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٣٠هـ .

٤٣) إدمان الإنترنت في عصر العولمة. محمد النوبي محمد علي، دارصفاء للنشر والتوزيع ٢٠١٠م.

٤٤) تربية الأولاد في الإسلام .عبدالله ناصح علوان، ص:٤٩٩/٢، الجزء الثاني، دار السلام للطباعة والنشر. ط:١١٩٢،٢١م.

٤٥) صحيح البخاري.كتاب الغسل، باب إذا احتلمت المرأة، ٦٤/١.

٤٦) التربية الجنسية للأبناء. عمرو عبد المنعم سليم، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة ٢٠١٠م.

٤٧) الإعلام الإسلامي. ابراهيم إمام، مجلة الأمة ،العدد ٤٧، السنة الرابعة، ذوالقعدة ١٤٠٤هـ، ص: ٥٣.

****